الي ذلك او يستند الي بعض الملايكة او الجن او انفعالات
كوكبية او اوضاع فلكية لا يطلع عليها غيره الي غير
ذلك من الاسباب وجوابه انه قد سبق بالبرهان
ان لا موثر في جميع الكاينات الا الله تعالي بلا
واسطة فلا اثر لطبيعة ولا خاصية سيما في
احيا الموتي وانقلاب العصي وانشقاق القمر وسلام
الحجر والمدر فان مثل هذه الاشيا لا شبهة فيه
للعاقل انها من الله تعالي بلا واسطة ولا يعذر عليه
كل ما سواه البتة كما ان ذلك حكم جميع الكاينات عند
اهل الحق الموحدين علي الحقيقة علي ان مجرد التمثيل
من فعل تلك الاشيا علي تقدير ان تكون تلك الامور
من فعل غيره جل وعلا وترك الدفع من الحكيم
القادر والمختار كان في افادة المطلوب وان كنا
نقطع بان هذا التقدير مستحيل ولاجل صحة
هذا التقدير عند المعتزلة ذهبوا الي ان المعجزة
تكون فعلا لله او واقعا بامره وتمكينه هذا كله
وقد علم ضرورة بالقراين بعد الرسل عليهم الصلاة
والسلام عن كل ما يتخيل من الحيل وعدم تعاطي
واشا لشي من تلك العلوم المنافية لمطلق الخوارق
ولا ريب وقد اشرنا الي هذا المعني في اصل العقيدة
الثاني يحتمل ان لا يكون ذلك الامر خارقا للعادة
بل ابتدا عادة ارادها الله تعالي اجراوها وتكرير عادة
لا تكون الا في دهور متطاولة كعود الثوابت الي

نقطة

نقطة معينة وجوابه ان كلامنا فيما حصل الجزم
بانه خارق للعادة ليس بابتدا عادة ولا بعادة متكررة
كاحيا الموتي وانقلاب البحر اطوادا وانشقاق القمر
ونبع الما من بين الاصابع امثال العيون ونحو ذلك وكل
معجزات الرسل لا يتمادي ولا يرتاب احد انها ليست
بشي مما ذكره المعترض الثالث يحتمل ان يكون ذلك
الامر مما يعارض الا انه لم يعارض بعدم تمكنه
الي من يقدر علي المعارضة او لمواضعة من القوم
وموافقة في اعلا كلمته او نحوف او لاستسهال
وقلة مبالاة او الاشتغال بما هو اهم او عن رض
ولم ينقل لمانع وجوابه ان جميع ما ذكر باطل معلوم
بطلانه بالضرورة لشهرة امر الرسل وبلوغه
جميع المشارق والمغارب ووقوع اهتبال كثير من
اعدا الدين بالقدح في حججهم باقصي ما يقدرون
عليه فلم يتقلبوا الا خايبين واتيا كثير منهم للحق
واسلم لما ظهر له كسحرة فرعون وامثالهم ومن وقع
شي منه من المعارضة اعني الخلق ينقله حتي
انهم وصلوا الينا ونحن في اخر الزمان في اخر
القرن التاسع ما وقع من ترهات مسيلمة الكذاب
لعنه الله تعالي التي قصد بها معارضة القران
العزيز ووصلوا الينا عن ذلك مما ظهر من به
فضيحة من سعي في شي من ذلك والمتحدون في
زمان نبي لكل نبي هم احق بالمعارضة له في معجزته

Copyright © King Saud University